



نور الله

مميزة أخرى للإمام الحسين ﷺ نرويها هنا نقلاً عن كتاب (كامل الزيارات) وهي قول سيدتنا زينب الكبرى ﷺ: (وليجتهدن أئمة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميسته فلا يزداد أثره إلا ظهوراً وأمره إلا علواً).

إن التصدي والقمع يؤديان إلى إضعاف وضمحلل السلطة وحتى الفكر أحياناً ولكن بالنسبة لمواكب سيد الشهداء ﷺ كان الأمر على العكس فكلما كان القمع والضغط يشتدان ، كان نورها يشتد ويقوى ، وكلما كان عدد المعارضين والمتصددين لهذه المواكب يزداد كانت المواكب أكثر رسوخاً وصلابة.

في الماضي كانت طقوس محرم والمجالس الحسينية مقتصرة على المناطق الشيعية وأحياناً



بعض المناطق الإسلامية أما الآن وبسبب السياسات التي أتت لمحو هذه الطقوس نرى أن النطاق الجغرافي لإقامة هذه الطقوس والمراسم بدأ يتسع ليشمل مختلف أرجاء العالم بما فيها البلاد غير الإسلامية وهذا هو معنى الظهور الوارد في الرواية ونتيجة لهذا الانتشار أصبح

الذين لم يسمعو باسم الإمام الحسين ﷺ يتعاطفون معه ومع أهدافه في الثورة ومحاربة الظلم وبدأوا يدخلون في الإسلام وأصبحوا هم أنفسهم عاملاً مهماً في إقامة هذه الشعائر . نقطة أخرى تشير إليها السيدة زينب ﷺ أيضاً وهي علو الأمر الوارد في الرواية أعلاه (وهو كل ما يرتبط بالمواكب الحسينية) .

ففي الأيام السالفة كانت مجالس العزاء تقام في المحلات السكنية والحسينيات والتكايا و..... إلى آخره، فكان الحاضرون لهذه المراسم هم الذين يشهدون وقائعها أما اليوم وفي ظل التقدم الكبير في وسائل الإتصال يمكن لجميع الناس مشاهدتها عن طريق وسائل الإعلام كالتلفاز وغيره ، وأن يشهدوا وقائعها عن كُتب وهذا هو معنى علو الأمر .

المصدر:
نفحات الهداية
السيد صادق الحسيني الشيرازي

الإمام

علي بن موسى الرضا

والعقيدة المهدوية

إن الإمام المهدي من الحقائق الثابتة عند المسلمين على اختلاف مذاهبهم وهو المصلح الأكبر والمنقذ الأعظم للبشرية من شتى أنواع الانحراف وهو الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد امتلائها ظلماً وجوراً.

وقد قام الإمام الرضا ﷺ قام بدوره ومسؤوليته في توجيه الأنظار إلى حقيقة المبدأ الإسلامي المتمثل في قضية الإمام المهدي لقرب العهد بولادته وغيبته.

وقد جاءت الروايات مطابقة لما صدر عن الرسول من أحاديث حيث قال ﷺ: (لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً). وقد قام الإمام الرضا ﷺ بالإشارة والتأكيد لهذا المبدأ الإسلامي عند المقربين لديه وقد بلغت النصوص الخاصة بالإمام الرضا عن هذه القضية الإسلامية كما أحصاها مسند الإمام الرضا ستة وثلاثين نصاً، منها:

١- عن أيوب بن نوح قال قلت للرضا إنا نرجو أن تكون صاحب هذا الأمر وان يردده الله عز وجل إليك من غير سيف فقد بويع لك وضربت الدراهم باسمك.

فقال ﷺ: ما منا احد اختلفت إليه الكتب وسئل عن المسائل وشارت إليه الأصابع وحملت إليه الأموال إلا اغتيل أو مات على فراشه حتى يبعث الله عز وجل لهذا الأمر رجلاً خفي المولد والمنشأ غير خفي في نسبه.

٢- عن محمد بن أبي يعقوب البلخي قال : سمعت أبا الحسن الرضا ﷺ يقول(انه

سيبتلون بما هو اشدّ واكبر يبتلون بالجنين في بطن أمه والرضيع حتى يقال غاب ومات ويقولون : لا إمام ..)

٣- وصرح ﷺ بخصوصية الإمام المهدي بأنه الثالث من ولده فقال (كأنني بالشيعية عند فقدم الثالث من ولدي يطلبون المرعى فلا يجدونه ، فقال له علي بن الحسن بن فضال: ولم ذلك يا ابن رسول الله قال : لان إمامهم يغيب عنهم .. لئلا يكون في عنقه لأحد بيعة إذا قام بالسيف.

وكان العباسيون يدركون إن قضية الإمام المهدي حقيقة إسلامية لا بد منها ويتخوفون من زوال حكمهم على يديه لذا كانت الروايات في شأنه في غاية السرية والكتمان ولعل إشخاصهم للأئمة إلى مركز حكمهم وعاصمتهم كان قائماً على أساس ترقيب ولادة المهدي والقضاء عليه في مهده إن لم يمكنهم الحيلولة دون ولادته.

فالمأمون أشخص الإمام الرضا إلى خراسان وأشخص ابنه الإمام الجواد ﷺ أيضاً إلى بغداد بعد انتقال مركز خلافته إليها ولعل تزويجه للإمام من ابنته كان باعتبار هذا الهدف إضافة إلى محاولة اختلاط النسب بين العباسيين وأئمة أهل البيت فضلاً عن

الحضور داخل حياتهم الشخصية ليكونوا على معرفة بما يستجد في حياة أهل البيت وهذه المواقف التي كانت تبدر من السلطة هي التي جعلت الإمام

المهدي يختفي دون أن تقوم السلطات باعتقاله وهي نتيجة للتخطيط الدقيق الذي كان قد بدأه الإمام الرضا ﷺ وتلميحاته وتصريحاته السرية في خصوص الإيمان بالمهدي وولادته واسمه وقد تابع الأئمة ﷺ من بعده نفس التخطيط دون ان تشعر بهم السلطات القائمة . وخلص القول : أن الإمام الرضا قد رسم مستقبل الرسالة بالتمهيد لها من خلال الوصية بإمامة ابنه الجواد ثم علي الهادي ثم الحسن العسكري ثم ابنه الإمام المهدي لتواصل الأمة ولاءها وتستمر في انتمائها الفكري والعاطفي والسلوكي .

المصدر:
أعلام الهداية علي بن موسى الرضا
المجمع العالمي لأهل البيت

